

إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة منذ القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة

د. عادل بن محمد نور غباشي

الأستاذ المشارك بقسم الحضارة والنظم الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -
جامعة أم القرى

ملخص البحث

نظراً لعدم وجود أنهار جارية في مدينة جدة وحاجتها المتزايدة للمياه ؛ لتفي باحتياجات سكانها والوافدين إليها للعبور إلى مكة المكرمة ؛ اعتمد سكان جدة على جلب مياه الآبار وحفظ مياه الأمطار في خزانات . وفي القرن العاشر الهجري في عهد السلطان سليمان القانوني (ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) جرت محاولة لإيصال مياه عين (حدة) إلى جدة ولم تتحقق . وفي حدود عام ١٠٩٥هـ / ١٦٨٣م تم إيصال مياه عين (وادي قوز) إلى جدة ، ثم جرت لقناة العين أعمال إصلاح وترميم في سنين مختلفة إلى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة (١٩هـ) . وقد تم الكشف عن بقايا آثار القناة في وادي قوز والتعرف على طراز بنائها مشفوعاً بخارطة ولوحات ورسمين توضيحين .

• • •

أولاً : موقع جدة وحاجتها إلى الماء :

تقع مدينة جدة على السهل الساحلي الشرقي للبحر الأحمر الذي يحدها من الغرب ، في حين تحدها مجموعة من التلال الصغيرة تليها سلاسل غير متصلة من الجبال الموازية

لسلسلة جبال الحجاز العالية من الشرق . وتمتد ما بين الرأس الأسود عند (الحمرة) جنوبا وشرم أبحر شمالا ، وتقع في منطقة تلتقي عندها طرق المواصلات البرية والبحرية ؛ فهي تمثل حلقة الوصل بين اليابسة والماء ، ونظرا لبعدها بحوالي ٦٨ كم عن مكة المكرمة ؛ فقد أصبحت البوابة التقليدية للدخول إلى مكة المكرمة^(١) ، فحلت بذلك محل مرفأ (الشعبية) منذ عام ٢٦ هـ / ٦٤٦ م عندما أمر الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - باتخاذ جدة ميناء لمكة المكرمة^(٢) .

ويقع في شرق جدة سلسلة تلال جبلية يقطعها عدد من الأودية شديدة الانحدار ، يظهر أثرها في تكوين الطبقات الرسوبية خاصة تجاه البحر . وأهم هذه الأودية الموجودة في جدة (وادي مريخ) الذي يصب في شرم أبحر ، ووادي (دغش) ، ووادي (بنى مالك) ، ووادي (عشير) ، ووادي (قوز) ، ووادي (غليل) ، ثم وادي (فاطمة) الذي يعد أطول هذه الأودية وأكثرها أهمية ، فإنه يرجع الفضل في تحرر أجزاء من الساحل المقابل لمدينة جدة من الشعب المرجانية. وأثر المجاري المائية القديمة ليس وقفا على خطوط الأعماق والتكوينات المرجانية بل يتعدى البحر إلى اليابسة ، ذلك أن مناسب المياه الجوفية تكون قرية من قيعان هذه الأودية فقد تصل إلى عمق نصف متر تحت السطح كما في قاع وادي (عشير) مما يسهل الإفادة من هذه المياه^(٣).

وينقسم السهل الساحلي في جدة إلى قسمين رئيسين : قسم غربي منخفض قد لا يتجاوز الارتفاع به عن مستوى سطح البحر ثلاثة أمتار ، وقد ينخفض إلى ٠,٨ م كما هو الوضع في جنوب جدة عند منطقة الميناء ، ويتكون من إرسابات مرجانية إضافة للرمال والحصى والحجر البحري . أما القسم الآخر فيقع في الشرق مرتفعا عند التلال^(٤).

وبالنظر إلى موضع التجمع السكاني في جدة منذ نشأتها إلى نهاية العصر العثماني نجد أنها أخذت منطقة مسطحة نسبياً بانحدار من الشرق إلى الغرب ، وتحوي بعض المنخفضات التي تسهل ركود الأمطار فيها ، وتشكل مستنقعات لا تجف مياهها إلا بعد بضعة أيام ، وكانت تأتيها السيول قديما غزيرة بعض الأحيان^(٥).

ونخلص مما سبق إلى أن جدة اعتمدت في نشأتها على ما توافر في بيئتها الطبيعية، فقيامها على ساحل البحر الأحمر يسر فرصة عمل لسكانها في البحر وفي التجارة وفي استقبال مراكب الحجاج في العصر الإسلامي ، وكان لوجود الأودية دور كبير في ربطها بمكة المكرمة وفي الحصول على حاجتها من الماء لعدم وجود أنهار كما أن الجبال الواقعة في شرق المدينة تعد خزانات طبيعية لمياه الأمطار المتساقطة عليها ، وهذا يفسر لنا اتجاه القائمين على جلب مياه العيون إلى شرق جدة ، كما أن نسبة الانحدار الطبيعية من الشرق إلى الغرب ساهمت بدور كبير في تيسير حركة انسياب المياه بشكل طبيعي عبر القنوات لتغذية سكان جدة والوافدين إليها ، علاوة على أن وجود المنخفضات التي كانت تتجمع فيها مياه الأمطار والسيول تعد موردا مائيا لسكان جدة ، وهذا يفسر لنا أساليب سكان جدة في بناء الخزانات لتجميع المياه داخل وخارج النسيج العمراني .

كما أن مناسيب المياه الجوفية القريبة من قيعان الأودية أسهمت بدور كبير في الحصول على المياه من أعماق يسيرة، إلا أننا سنعرف فيما بعد أن هذه المياه تشوبها الملوحة وتكون في أماكن غير صحية ؛ وهذا يفسر لنا وصف الكثير من المؤرخين والرحالة لقلة المياه في جدة ، واعتماد سكانها والوافدين إليها في الحصول على المياه من أماكن بعيدة قد تكون في المنطقة المرتفعة شرق جدة ، حيث يقل تأثير البحر وتكون المياه مما جلبته الأمطار على الجبال الواقعة شرق جدة^(٦) .

كما أن التعرف على الظروف المناخية بجدة يعزز القول بحاجتها المتزايدة إلى المياه، ويفسر اعتماد السكان على تخزين المياه بعد سقوط الأمطار ؛ فتشير جداول درجة الحرارة في مدينة جدة للمدة ١٣٩٠ - ١٤٠٠هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٩م إلى أن درجات الحرارة تميل إلى الارتفاع على مدار السنة ، وتبلغ هذه الدرجات أعلاها في شهري مايو ويونيو إذ وصلت درجة الحرارة في مايو عام ١٩٧٠م إلى ٤٨,٢° م ، وفي سنة ١٩٧٩م سجلت أعلى درجة حرارة في يونيو ٤٩° م ، كما ترتفع درجات الحرارة القصوى أيضا في شهور يولييه وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر ، إذ كثيرا ماتتجاوز النهايات القصوى للحرارة درجة ٤٠° م ومع بداية أكتوبر تأخذ درجات الحرارة العظمى في الانخفاض التدريجي . أما

الأمطار فإنها قليلة وغير منتظمة الهطول ، وإن كانت احتمالات سقوطها في الشتاء أقوى لازتباطها بأعاصير البحر المتوسط أكثر من ارتباطها بالاقليم الموسمي^(٧).

وعلى هذا فإن سكان جدة والوافدين إليها إما للعبور إلى مكة أو للتجارة أو للتموين منها ؛ بحاجة ماسة إلى كمية متزايدة من الماء للشرب ، لمواجهة الحرارة المرتفعة ، أو للاغتسال لترطيب أجسامهم ، علاوة على احتياجاتهم المختلفة الأخرى إلى الماء ، ونظراً لما تميز به موقع هذه المدينة من الناحية الدينية والاقتصادية والاستراتيجية^(٨)؛ كان لزماً أن يوازي ذلك تطور في مواردها المائية .

ثانياً : أساليب توفير المياه لمدينة جدة :

نشأت جدة على شاطئ بحر شديد الملوحة ، هو البحر الأحمر ، وليس بها عيون جارية ، ولا أنهار متدفقة^(٩) ، ومياهها الجوفية قريبة من سطح الأرض كما سبق ذكره إذ يمكن الوصول إليها على عمق نصف متر في بعض الأماكن ؛ إلا أنه تشوبها الملوحة ، لتشبع تربتها بماء البحر ؛ مما يعني أن على سكانها البحث عن مصدر للماء ، فهو السبيل الوحيد لحياتهم ؛ ولذا لجأ سكان جدة إلى حفظ مياه الأمطار في خزانات ، ونقل مياه الآبار البعيدة ، ثم اتجهوا إلى جلب مياه العيون عبر القنوات منذ نهاية القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) .

وقد أدرك المؤرخون والرحالة هذه الحقيقة ، وهي خلو جدة من مياه عذبة جوفية أو واردة تعين أهلها على الحياة^(١٠) . ولعل في الوصف التالي ما يوضح طريقة سكان جدة في مواجهة مشكلة نقص المياه عند نشأة المدينة ؛ فقد ورد أنها " بلدة قديمة على ساحل البحر : يقال إنها من عمارة الفرس ، وبخارجها مصانع قديمة ، وبها جباب للماء منقورة في الحجر الصلد يتصل بعضها ببعض تفوت الإحصاء كثرة"^(١١) . " وورد أن بجدة آثاراً قديمة تدل على قدم اختطاطها ، وأنها كانت مدينة كبيرة منذ زمن الفرس ، وسكنها سلمان الفارسي وأهله ، وقد وُقِر الماء لسكان المدينة من خلال بناء ثمانية وستين صهرجياً داخل المدينة وبناوا بظاهرها مثلها ، ويقال : إن العدد كان ثلاثمائة داخلها ، ومثل ذلك خارجها "^(١٢).

وبناءً على ماسبق فقد اعتمد أهل جدة على المصانع والجباب والصهاريج لتوفير المياه العذبة ، وهذا يشير إلى احتمال اعتمادهم على مصدرين في حصولهم على الماء : المصدر الأول حفظ مياه الأمطار في الخزانات ، أما الثاني فهو الاعتماد على مياه الآبار ؛ ويؤيد ذلك عرض التعريفات التالية :

مصنع : ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها ، وورد "أنها مساكات لماء السماء يحتفرها الناس فيملؤها ماء السماء يشربونها" وورد أن " المصنعة كالصنع الذي هو الخوض أو شبه الصهريج يجتمع فيه ماء المطر" (١٣) .

صهريج : واحد صهاريج ، وهي كالخياض يجتمع فيها الماء ، وورد أن الصهريج مصنعة يجتمع فيها الماء وأصله فارسي (١٤) .

جب : البئر ، مذكر وقيل : هي البئر لم تطر ، وقيل هي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر ، وقيل لاتكون جبا حتى تكون مما وجد لا مما حفره الناس ، والجمع أجباب وجباب وجبته (١٥) .

وعند تتبع تاريخ الماء في جدة بعد اتخاذها مرفأ لمكة بدلا من الشعبية في عهد عثمان ابن عفان - رضى الله عنه - سنة ٢٦هـ/٦٤٦م لانجد إشارة إلى توفير المياه فيها في مصدرين من أهم مصادر تاريخ مكة في القرن الثالث الهجري (٩م) وهما كتابا الأزرقى والفاكهى (١٦) ، إلا أننا نرجح استمرار الاعتماد على نقل مياه الآبار ، وحفظ مياه الأمطار في خزانات ، لسد احتياجات السكان والوافدين ؛ فالماء هو وسيلة الحياة ، ولا يمكن اتخاذ قرار تحويل المرفأ من الشعبية إلى جدة دون تحديد مصدر للحصول منه على الماء ، وبما أنه كانت هناك مصادر قديمة ممثلة في الخزانات والآبار ؛ فمن الأولى الاعتماد عليها ، وربما زيادة عددها ليتفق ذلك مع احتياجات جدة .

وفي سنتي ٣٥٤هـ/٩٦٥م ، ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، زار المقدسي جدة ، وأشار إلى ازدهار عمرانها ومشكلة نقص المياه فيها بقوله : "غير أنهم في تعب من الماء مع أن فيها بركا كثيرة ويحمل إليهم الماء من البعد" (١٧) .

وبما أن المقدسي ليس مقيما في جدة ؛ فمن المحتمل أن ما أورده عن ذلك لم يكن أمرا دائما ، وإنما لمدة مؤقتة تزامنت مع قدومه لها ، ويؤيد هذا الاحتمال إشارته إلى ازدهار عمران جدة ووجود برك كثيرة ؛ فمن غير المتوقع أن يزدهر عمران جدة مع وجود نقص كبير في مواردها المائية ، علاوة على أن وجود البرك الكثيرة يدل على وجود علاقة بين نمو عمران المدينة ، وحصولها على المياه من هذه البرك ، وربما تكون الأمطار قليلة في ذلك الوقت ، فأدت إلى قلة أو انعدام مياه البرك ؛ فاعتاضوا عن ذلك بحمل الماء من أماكن بعيدة عن جدة . وقد استمر هذا الوضع عبر القرون الإسلامية المختلفة^(١٨). إلى أن بدأت محاولة الاعتماد على مياه العيون ، وهذا مااستحدث عنه فيما يلي :

ثالثا : الأعمال المبكرة لإيصال مياه العيون إلى جدة :

ورد في بعض الدراسات الحديثة أن السلطان قانصوه الغوري (٩٠٦ - ٩٢٢هـ/ ١٥٠٠ - ١٥١٦م) عالج مشكلة نقص المياه في جدة ؛ وذلك بدراسة إمكانية جلب مياه العيون إليها ؛ لإحلال ذلك محل سقيا الناس من الصهاريج والآبار ، وعندما ظهرت إيجابية الدراسة أمر بتنفيذ المشروع ، وكلل مسعاه بالنجاح ، فجلب ماءً من عين وادي قوص (قوز) الواقع شمال الرغامة^(١٩). ونظرا لعدم ورود مصدر لهذه الرواية ، فقد بحث عنها فيما توافر لي من مصادر معاصرة أو قريية عهد من مدة حكم السلطان قانصوه الغوري ، فلم أجد مايشير إلى ذلك^(٢٠)؛ ولعل في عرض النصوص التالية ما يؤيد ذلك ، ويوضح أسلوب سكان هذه المدينة في حصولهم على المياه في ذلك العهد، فقد ذكر ابن إياس أنه في سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، فعل السلطان قانصوه الكثير من وجوه الخير منها " أصلح عدة مناهل بطريق مكة ، وبنى هناك أشياء كثيرة من هذه النمط ، وحصل بها غاية النفع "^(٢١)؛ وهذا النص عام في مدلوله ، ولم يرد فيه تحديد لإيصال مياه عين إلى جدة . وبما أن ابن إياس كان معاصرا لمدة حكم السلطان قانصوه الغوري ورصد أعمال الغوري في بناء سور جدة ، وغيره من المنشآت^(٢٢)؛ فإن عدم ذكره لمشروع إيصال ماء عين وادي قوز إلى جدة ، يعد حجة بعدم تنفيذ هذا المشروع. وأشار عز الدين بن فهد إلى حصول سيل عظيم في جدة في أوائل سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م ، امتلأت منه الصهاريج جميعها وانتفع به

أهل البلد^(٢٣). وعلى هذا فإن سكان جدة بعد ثلاث سنوات من حكم الغوري ، لازالوا مستمرين على أساليبهم السابقة في الحصول على المياه ، المتمثل منها في هذه الرواية حفظ مياه الأمطار في الصهاريج ، فلو كانت مياه عين وادي قوص (قوز) ترد إليهم ؛ فما الذي يدفعهم إلى شرب مياه الصهاريج الراكدة . كما ذكر الجزيري أنه في سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م وصل إلى جدة - عبر البحر - جيش عثماني أمر قائده : "بطلب الماء العذب والحطب ... ونجّلت له الصهاريج التي هي داخل جدة وخارجها"^(٢٤). وبما أن قائد الجيش كان بحاجة إلى الماء العذب لإرواء جيشه ، فكان مصدره الصهاريج ؛ لأن مياه العين لو كانت متوافرة لعمد إليها بدلا من تنجيل (نزع) مياه الصهاريج التي قد يكون في قاعها بعض الشوائب علاوة على أنها راکدة .

محاولة إيصال مياه عين حدة إلى جدة :

انفردت وثيقة مؤرخة بشهر رجب عام ٩٨١هـ^(٢٥) / ١٥٧٣م ، بمعلومات لم نجد لها ذكرا فيما أورده المؤرخون ، وأهم ما جاء فيها أن السلطان سليمان القانوني (ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) أمر بتشكيل لجنة مكونة من أحمد بيك والي جدة^(٢٦) ، وقاضي مكة وشيخ الحرم القاضي حسين^(٢٧) والعمار كرم مصطفى وثلاثون شخصا من أهل الخبرة والرأي ، لدراسة إمكانية إيصال مياه عين قرية حدة إلى جدة ، وتقدير طول الطريق الذي ستبنى فيه قناة الماء ؛ فتوصلت اللجنة إلى مايلي :

١ - قدرت المسافة بين حده وجدة بـ ٧٩٩١٠ ذراعا بذراع البناء (حوالي ٣٩٩٥٥م) ، منها ٢٥٠٠ ذراع (حوالي ١٢٥٠م) منطقة صخرية ، يلزم تكسيها بعمق ١٥ ذراعا (حوالي ٥ , ٧ م) حتى يمكن الوصول إلى مستوى ميزان الماء .

٢ - يوجد تلال جبلية كثيرة في طريق مد القناة مما يعوق بناءها .

٣ - تتصف صحراء جدة بملوحتها ؛ مما يحتمل معه ضياع المياه في رمالها .

وبعد عرض الأمر على السلطان سليم بن سليمان القانوني ، ذكر أن والده أوصى بإيصال مياه عين حدة إلى جدة - بمشيئة الله - وأن فيما أوردهته اللجنة يدل على وجود موانع كثيرة في سبيل تحقيق الوصية باستثناء المنطقة الصحراوية في جدة .

وبناءً على ذلك أصدر أمره بالعدول عن تنفيذ المشروع واستبدل به إنشاء صهاريج في أماكن مناسبة ، وأمر اللجنة السابقة بتحديد أماكن بناء الصهاريج وأبعادها ، وتقدير مصاريف بنائها ، لتعرض عليه فيما بعد .

ونخلص مما سبق أن السلطان سليمان القانوني ، قد وفق في أمره بإجراء دراسة ميدانية قبل البدء في تنفيذ المشروع ، وهذا الأسلوب وفر الوقت والجهد والمال ، وأن السلطان سليم الثاني لم يأخذ بكل الأسباب المانعة لإقامة المشروع ، فقد استثنى منها المنطقة الصخرية ، مما يدل على أن لديه لجنة فنية لمراجعة مايرد إليه ، كما أن ماورد في هذه الوثيقة يعزز ماسبق إيضاحه عن عدم وصول مياه عين وادي قوص (قوز) إلى جدة في عهد قانصوه الغوري (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٦ م) ، واستمر هذا الوضع حتى تاريخ إعداد الوثيقة وهو شهر رجب عام ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م.

رابعا : إيصال مياه عين وادي قوز إلى جدة :

في سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م أثناء أعمال العثمانيين في إصلاح عين عرفة بمكة المكرمة تم توجيه معمار عين عرفة إلى جدة "للإشراف على عين هناك بلغ السلطنة أنها إن عمرت دخلت جدة" وقد نتج عن ذلك التعرف من أصحاب المعرفة على أن تحقيق ذلك المشروع يحتاج إلى أربعين ألف شريقي أحر^(٢٨) وقد سجل عبد الملك العصامي المتوفى سنة ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م تاريخ أول عمل تحقق لإمداد جدة بمياه العيون وذلك في سياق حديثه عن (كرد أحمد المعمار) فقد ذكر أنه في سنة ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م "تاسع ربيع الأول ورد أغا من صاحب مصر بقفطان للشريف سعيد ، وبطلب كرد أحمد المعمار ، وهذا كرد أحمد قد وصل قبل هذه السنة ، أرسله الوزير الأعظم مصطفى باشا إلى عمارة المسجد الحرام وجدة ، وكانت عمارته في المسجد فرش أروقه بالحجر الشبيكي ، وعمارته بمجدة إجراء عين إليها استمر فيها نحو ثلاث سنوات ، ابتدأها من المحل المعروف بالقوز وعمر بها أيضا مسجداً ومنارة وحماماً ووكالة .. وأحضروا المهندسين فخمنوا العمارة فخمنوا كل ذراع بقرش ريال بعد أن ذرعوا من الابتداء إلى البلد فبلغ كذا وكذا ألف ذراع ، وكذلك ضمنوا ما صرف على فرش المسجد ، وحسبوا جميع ذلك ، وكتبوا حجة شرعية ، وخرج من مكة إلى جدة في شهر ربيع الآخر فذهب إلى من طلبه^(٢٩)."

ويظهر من هذا النص أن أمر إجراء مياه عين وادي قوز إلى جدة ، قد صدر من الوزير الأعظم مصطفى باشا الذي كان صدرًا أعظمًا في المدة من ١٠٨٧ - ١٠٩٤ هـ / ١٦٧٦ - ١٦٨٣ م في عهد السلطان محمد الرابع^(٣٠).

ومن المرجح أن الصدر الأعظم عرض مشروع المياه على السلطان لإصدار أمره كما مر بنا في عهد كل من السلطان سليمان القانوني و عهد ابنه السلطان سليم الثاني . أما الشريف سعيد الذي ورد اسمه في النص ، فقد كان أميراً على مكة ، ولم ترد أخبار عن دوره في الإشراف ، أو الإنفاق على أعمال البناء^(٣١) ، إنما اقتصر فقط على استدعاء كرم أحمد المعمار ، وإرساله إلى مصر كما أننا لانستطيع من خلال هذا النص ، أن نجزم بتحديد بدء أو تمام العمل في المشروع آنف الذكر ، لأنه ربما يكون قد بدأ العمل قبل ثلاث سنوات من عام ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م ، فكانت البداية عام ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م وتتمام العمل ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م.

وربما يكون قد بدأ العمل قبل عام ١٠٩٢ / ١٦٨١ م واستمر ثلاث سنوات في عمل القنوات ، ثم استكمل أعماله في بناء المنشآت الأخرى كالمسجد والمنارة والحمام والوكالة ، ويمكن التأكيد على أنه في عام ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م كانت مياه عين وادي قوز تغذي جدة بالمياه ، ويؤيد مآذنبنا إليه عن تاريخ العمل ما أورده الغازي حيث أشار إلى هذه العين بقوله "أدخلها إلى جدة في حدود سنة تسعين وألف معمار يقال له أحمد كرد". كما ورد عن هذه العين أيضا : "أنها وصلت إلى جدة في حدود سنة تسعين وألف"^(٣٢).

ونخلص من ذلك إلى القول بأن هذا المشروع يعد أول مشروع تحقق - بمشيئة الله - إيصال مياه عين وادي قوز إلى جدة ، وينفي نسبته إلى السلطان قانصوه الغوري ، ويجب على تساؤل ورواية ذكرها أيوب صبري باشا عندما قال مانصه : "يروى أن المياه أوصلت إلى المدينة قديما فهل حدث ذلك من قبل أرباب الخير ، أم من قبل الحكومة ؟ " لانعرف بالتحديد . يقال - حسب رواية - أن الصدر الأعظم قره مصطفى باشا هو الذي أوصل المياه إلى المدينة سنة ١٠٥٠ هـ ، إلا أن المجرى وصل إلى مشارف المدينة فقط بسبب وفاة هذا الرجل"^(٣٣).

خامسا : الترميمات والإصلاحات للعين وأثرها في سقيا سكان جدة :

يبدو أن وصول مياه العين لسقيا جدة لم يستمر طويلا ؛ لأنه في سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢م أي بعد مايقرب من أربعين عاما على إنشائها انقطعت مياه العين ، وظهرت الحاجة إلى إصلاحها ؛ فأمر علي باشا (والي جدة) بتوجيه المعلمين للحفر حول مسار القناة لمعرفة الخلل وإصلاحه ، وطلب شراء (برابخ) لاستخدامها في أعمال الإصلاح ، فحصل على مائتي^(٣٤) بربخ . ويحتمل أن خراب القناة نتج من الحريق الذي شب في مدينة جدة سنة ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠م ، ووصف بأنه كان ضخما بدأ من باب مكة ، وشمل عدة حارات وأدى إلى وفاة ثمانين شخصا^(٣٥) ، ويؤيد هذا الاحتمال أن المدة الزمنية بين وقوع الحريق وإصلاح القناة قصيرة جدا لاتتجاوز الستين ، كما يبدو أن الخلل وقع في منطقة توزيع المياه ، فالبرابخ تكون في العادة من الفخار^(٣٦) ، ويظهر من عددها البالغ مائتي بربخ مايدل على أن المسافة التي تم إصلاحها لم تكن كبيرة ، وذلك مقارنة ببعدها موقع العين في وادي قوز عن داخل البلد^(٣٨) (خارطة رقم ١) .

وفي سنة ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢م زار نيبور (Neibuhr) جدة ، وأشار إلى أن المياه تخزن قرب الينابيع في التلال ، ثم تنقل إلى البيوت على ظهور الجمال^(٣٧) ، مما يدل على أن قناة المياه كانت معطلة في ذلك الوقت أي بعد نحو ٤١ سنة من إصلاحها . فهي مدة قصيرة تجعلنا نتساءل عن الأسباب التي أدت إلى تعطلها عن أداء وظيفتها ؟ وبالرجوع إلى ما توافر لنا من مصادر - في الوقت الحاضر - لانجد تعليلا لذلك ، إلا أنه يمكننا احتمالاه بالمقارنة بأهم أسباب تعطل قنوات المياه في مكة المكرمة ، حيث أشارت وثيقة إلى ذلك بما يلي^(٣٨) .

١ - إن قنوات المياه تحوي فتحات لتسهيل للبدو المجاورين أخذ ما يحتاجونه منها لسقياهم وسقيا مواشيهم ، وكانوا يعمدون إلى تخريب القناة لمجرد جهلهم ، علاوة على أن هذه الفتحات كانت تسهل وقوع المواشي إلى داخل القناة مما يؤدي إلى انسدادها وفساد الماء .

٢ - كانت تنمو مجموعة من الأشجار حول القناة ؛ مما يؤدي إلى تهدم جدرانها؛ بسبب عروق الأشجار التي تحترقها.

٣ - تزداد حالة القناة سوءا إذا تأخر إصلاحها وإهمالها لمدة طويلة .

٤ - تعتبر السيول من العوامل المؤدية إلى دمار القنوات ، وسدها بالأتربة .

وإضافة إلى ماسبق قد يكون لبعض تجار الماء في جدة أو عمال المياه دور في تخريب القناة ؛ ليحققوا بذلك أرباحا من بيع المياه من صهاريجهم ، أو الحصول على المال أجراً لنقل المياه على ظهور الدواب ، ويؤيد هذا الرأي قول أيوب صبري باشا : "لا يحتاج أكثر الأغنياء لهذه المياه - مياه العين - لوجود صهاريج لديهم يحققون من ورائها مكاسب كبيرة ... وإذا كان الأمر بأيديهم ، لعملوا بكل ماوسعوا على منع المياه أن تأتي" (٣٩)، كما أفادت وثيقة عن عدم رضى بعض الأعراب عن توفر المياه في جدة ؛ لأن ذلك في اعتقادهم يعد من أسباب حرمانهم من الرزق (٤٠).

وفي سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م زار بوركهارت (Burckhardt) جدة ، وأشار إلى أن سكان جدة يحصلون على المياه ، بتوجيه مياه الأمطار التي تهطل على أسطح المنازل إلى خزانات سفلية (يتم ذلك عن طريق الميازيب) ، ويعوضون النقص الحاصل من قلة الأمطار ، وعدم انتظامها باللجوء إلى ملء الخزانات بمياه البرك التي تشكل خارج المدينة أثناء الفصول الماطرة ، ويسحبون مياه الشرب من آبار على مسافة ميل ونصف الميل إلى الجنوب (٤١). وبناءً على هذا فإن بوركهارت لم يشر إلى استمرار وصول مياه عين قوز إلى جدة في عهده ، مما يعني أنها كانت معطلة ، ووصف نقص المياه في جدة بقوله : "المياه في جدة غير كافية للاستهلاك ، وهي تعد ترفاً ، والكثير من مياه الشرب يسحب من آبار على مسافة ميل ونصف الميل إلى الجنوب ، والحقيقة أن المياه موجودة في كل مكان على عمق ١٥ قدماً ؛ لكنها رديئة المذاق بوجه عام ، تكاد لا تصلح للشرب في أمكنة عديدة هناك بتران فقط تؤمنان مياهها يمكن أن تسمى عذبة ولكنها تعد ثقيلة ، ثم إنها تصبح مليئة بالحشرات إذا مابقيت في الوعاء ٢٤ ساعة على أن المياه الجيدة في هاتين البترين لا يمكن الحصول عليها دائماً لندرتها وغلالتها بدون مساعدة أصدقاء أقوياء ، والواقع أنه لا أكثر

من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ شخص يتمكنون من الحصول عليها ، فيما يكتفي بقية السكان بالمياه التي تتوفر من الآبار الأخرى وإلى هذا وبالدرجة الأولى يمكن أن يعزى سوء الحالة الصحية للسكان^(٤٢).

ويفسر مقاله بوركهات عن توافر المياه على أعماق قريبة ؛ ماسبق بيانه عن تشبع تربة جدة بمياه البحر .

وفي سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م قام تاجر من جدة اسمه "فرج يسر" بإعادة إجراء مياه العين ، وذلك بإصلاحها عن طريق جمع التبرعات من تجار جدة وموسريها^(٤٣)، وبطبيعة الحال لايشمل ذلك من لهم مصلحة في بيع الماء ، وحسب مذكره الأنصاري فإن مياه العين "استمر جريانها بعد ذلك مع ضعف كامن فيها إلى سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م^(٤٤).

" إلا أننا نرجح توقف وصول مياه العين بعد مدة لاتتجاوز أربع سنوات من إصلاحها ؛ لأن شارل ديديه (charles Didie) زار جدة عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م وذكر : "أن ماء الشفة نادرة فيها"^(٤٥)، وبعد ذلك بعام أي في سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م بعث القنصل البريطاني في جدة حميز زوهراب (JAMES ZOHRAB) تقريراً إلى وزير الخارجية البريطاني ، أخبره فيه عن خطاب أرسله إلى والي الحجاز يطلب فيه الاجتماع به في جدة ، فلبى الوالي الدعوة وجرت مباحثات مطولة تم خلالها الإشارة إلا الاهتمام بمصادر المياه في جدة^(٤٦). وتشير وثيقة مؤرخة في ٢٠/١/١٢٨٥هـ - ١٣/٥/١٨٦٨م إلى قيام نوري أفندي قائم مقام جدة ، بمجهود مميزة لإيصال المياه العذبة إلى جدة ، فتمت مكافأته بترقيته إلى رتبة أمير الأمراء^(٤٧)؛ ويحتمل أن ذلك يشير إلى أن أعمالاً معمارية تمت لإصلاح قناة عين وادي قوز ، فهي مصدر المياه العذبة . وفي سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م قام صفوة باشا والي الحجاز ، بمجهود كبيرة لإيصال مياه العين إلى جدة^(٤٨).

وعلى الرغم من كل أعمال الإصلاح والتزيم سابقة الذكر فإن مياه العين لم تستمر في عطائها كثيراً ، لتعطل القناة في نهاية القرن الثالث عشر للهجرة ؛ لقدمها وخرابها من وقوع الأتربة والقش في داخلها ، وظهر من كشف ميداني على مبانيها أن إصلاحها بشكل جيد يتطلب مبلغ يتراوح بين ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ ليرة ؛ لهذا لجأ السكان إلى

الحصول على مياه الأمطار المتجمعة في الحفر والصهاريج ، وأخذ تجار الماء في بيعه على الناس بمبلغ ثلاثين أو أربعين قرشا لحمل الجمل^(٤٩).

ومما يصور مشكلة قلة المياه في جدة وعدم توفر مياه العيون في تلك المدة قول أيوب صبري : "إذا كانت مياه الآبار صالحة للشرب إلى حد ما فإن مياه البحر قد تختلط بمياه السيول ، فتقلل من الطعم اللذيذ لمياه الأمطار ومع ذلك فالواجب يقتضي أن تشرب هذه المياه في حينها ، لأنها إن بقيت ليلة واحدة في كوب أو في قربة لتعفن ، ولهذا يقوم السقاؤون بطلي القرب التي يحملون فيها مياه الآبار بالشحم من الداخل ليل نهار تحاشياً لتعفن الماء ، والذين لم يعتادوا على شرب المياه بالزيت ، يصعب عليهم الحصول على المياه من الآبار"^(٥٠).

وبناءً على العرض السابق فإن مياه عين وادي قوز على الرغم من أهميتها في سقيا جدة فإنها لم تدم طويلا ، حيث ظلت على مدى ٢٠٠ عاما منذ إيصالها إلى جدة مذبذبة في عطائها ، ولم يرد مايدل على أنها انتهت مشكلة نقص المياه في جدة .

سادسا - العين . موقعها وطراز عمارة قناتها :

١ - موقع العين :

في القرن الحادي عشر للهجرة ورد اسم (قوز) للدلالة على اسم الوادي الذي تقع فيه العين^(٥١)، ثم حرف الاسم في الدراسات الحديثة فجاء (قوص)^(٥٢)، بإبدال الزاي صادًا ، و(قوس)^(٥٣). بإبدال الزاي سينا ، وورد في خارطة المهندس زكي فارسي باسم (قوزيه) انظر (خارطة رقم ١) كما ورد اسم (عين الوزيرية) بديلا عن اسم "عين وادي قوز" في سياق نص الكردي عن تاريخ هذه العين^(٥٤)؛ والواقع أن عين وادي قوز غير عين الوزيرية أو الحميدية التي ظهرت في بداية القرن الرابع عشر للهجرة^(٥٥).

ولم يرد فيما اطلعت عليه من مصادر - على حد علمي - تحديد دقيق لموقع العين ، إلا أنه يمكن الاهتمام من بعض الروايات إلى تحديد تقريبي للجهة التي تقع فيها العين ، وفيما يلي عرض لهذه الروايات لمقارنتها بالواقع وصولا إلى تحديد تقريبي لموقع العين على خارطة حديثة ، فقد قال العصامي : "إجراء عين... ابتدأها من الحل المعروف بالقوز"^(٥٦)،

ولانجد في هذا النص مايدل على موضع الجهة التي يقع فيها "اخل المعروف بقوز" وأورد الغازي أن : " هذه العين في السيل بقرب جدة" ^(٥٧)، وإذا كان القصد أن موضع منبع العين يقع في السيل فإن ذلك بجانب للصواب ؛ لأن منبعها كما سبقت الإشارة إليه في القوز ، والسيل موضع من المواضع التي تمر بها قناة المياه في طريقها إلى جدة ، وذكر محمد صالح قرأز أن موقع العين في "وادي قوص شمالي الرغامة" ^(٥٨)، وذكر الأنصاري : "وادي قوص الواقع بشمال الرغامة ، وتبعد الرغامة عن جدة ساعتين سيرا على الأقدام ونحو اثني عشر كيلو مترا" ^(٥٨) ؛ ونستدل من هذين النصين على أن موضع العين يقع في شمال الرغامة التي تبعد نحو ١٢ كم عن جدة .

ولتطبيق هذه الدلائل على الطبيعة لمعرفة موقع العين ؛ فقد قمت بمسح ميداني في المنطقة ، وساعدني في ذلك الأخ عايش بن مساعد الجهني، وهو من سكان وادي قوز ، ويبلغ من العمر نحو ٥٠ عاما ، وأخبرني أنه شاهد في حدود عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، آثار قناة تمر من قويزه ، وأردف قائلا أنه لايعلم - حاليا - هل آثار القناة لازالت باقية أم اندثرت ، فاصطحبته للموقع ، وفعلا شاهدنا جزءا من آثار القناة ظاهرة على سطح الأرض في وادي "قوز" (لوحة رقم ٣) مما يدل على أنها هي قناة عين وادي قوز ، ويؤكد ذلك أيضا إفادته بأنه شاهد خزانة (غرفة تفتيش) على القناة في موضع آخر ، وشاهد على بعد نحو ٢ كم من الموضع السابق قناة تمر تحت الأرض ، ظهرت بعد حفر التراب لبناء مسكن في موضعها . (خارطة رقم ١).

وبالنظر إلى المنطقة التي تقع فيها بقايا قناة عين "قوز" ؛ نجد أنها غنية بالمياه إلى الوقت الحاضر ، حيث تنتشر فيها المزارع ، وتوجد المياه على أعماق يسيرة في بعض المواضع قد لا تتجاوز بضعة أمتار (اللوحتان رقما ١ ، ٢) ، كما أنها تتميز بارتفاعها ؛ مما يسهل عملية انسياب المياه طبيعيا من "قوز" إلى جدة ، ولانستبعد أن يكون موضع منبع العين قريبا جداً من موضع آثار القناة الظاهرة، وقد لا يبعد عنها أكثر من بضعة مئات من الأمتار ، كما نلاحظ أنه يحف بالموضع جبل الحمراء من الشرق ، وجبل موفيا من الغرب ، مما يعني أن هذين الجبلين يمثلان رافداً مائيا للموقع ، باستقطابهما مياه الأمطار وتصريفهما (خارطة

رقم ١) . وبناءً على ماسبق فإن موضع عين وادي قوز يقع بالقرب من آثار القناة الظاهرة على سطح الأرض فيما يعرف اليوم باسم قويزه على بعد ٦ كم شمال الجسر المؤدي إلى شارع عبد الله السليمان المجاور لجامعة الملك عبد العزيز من الناحية الشمالية، وعلى بعد مايقرب من ١٥ كم شمال شرق سوق العلوي الواقع في وسط مدينة جدة القديمة ، حيث كان يوجد (بازان) قديم لتوزيع مياه العين عرف باسم "عين فرج يسر" (خارطة رقم ١) .

٢ - طراز بناء القناة :

من خلال بقايا آثار القناة في وادي قوز ، ومقاله الطبري عن استخدام البرابخ في إصلاحها ؛ يمكن القول بأن (المعمار) عمد إلى بناء القناة بالحجارة عند منبع العين ، واستخدم الخرزات (غرف تفتيش) لصيانة القناة وتنظيفها ، واستخدم البرابخ ، وهي المواسير الفخارية ، قريبا من نقاط توزيع المياه في جدة ليتمكن السكان من السقي بيسر وسهولة ، ويمكننا من بقايا آثار القناة الظاهرة في وادي قوز (اللوحات أرقام ٣ ، ٤ ، ٥) (الشكلان ١ ، ٢) أن نصل إلى الحقائق التالية :

١ - عمد المعمار إلى بناء القناة بسعة ٤٥ سم وعمق ٣٠ سم ، ومن المرجح أنها كانت مغطاة (بمجاديل حجرية) لحفظ القناة من سقوط الأتربة والغبار والحيوانات .
٢ - استخدم في بناء القناة أحجار (البازلت) شبه المهدبة من جانب وغير المهدبة من الجانب الآخر ، فنتج عن ذلك استواء جدار القناة الداخلي ، واختلاف في سمك جدار القناة بين ٢٠ - ٤٠ سم ، وهذا الأسلوب وفر الجهد وأدى إلى تحقيق الوظيفة ؛ إلا أنه لم يعط المظهر الخارجي شكلا جميلا ، ولعل (المعمار) لم يتخرج في ذلك ؛ لبعد هذا الموضع عن مدينة جدة ، وقد تكون حركة مرور الناس من هذا الموضع نادرة .

٣ - تباينت أحجام أحجار البناء بين ٥٠ × ٣٠ × ١٥ سم و ٤٠ × ٢٠ × ١٠ سم ، و ٦٠ × ٢٥ × ٣٠ سم و ٢٠ × ١٥ × ٤٥ ، ونتج عن ذلك وجود فراغات بين أحجار البناء ؛ فأكملها بأحجار صغيرة (دقشوم) متفاوتة الأبعاد بين ١٠ × ١٥ × ٢٠ سم ، ١٠ × ٨ × ١٢ سم .

٤ - تم تخصيص القناة من الداخل بطبقة من الجص ؛ لمنع تسرب المياه المناسبة عبر القناة .

• • •

نتائج البحث :

- ١- عمل المسلمون منذ عام ٢٦ هـ / ٦٤٦ م حتى حدود عام ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م تقريبا على توفير المياه لمدينة جدة عن طريق حفر الآبار وبناء الصهاريج لحفظ مياه الأمطار .
 - ٢- أثبت البحث أن السلطان قانصوه الغوري لم يجر عين وادي قوز إلى جدة، وهذا مخالف لماورد في الدراسات الحديثة .
 - ٣- حاول العثمانيون في عهد السلطان سليمان القانوني (ت ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م) ، ثم في عهد السلطان سليم الثاني عام (٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م) إجراء مياه عين حده إلى جدة إلا أنهم أوقفوا تنفيذ العمل ؛ لبعد المسافة بين حده وجدة ووجود التلال الجبلية .
 - ٤- في عهد السلطان (محمد الرابع) في حدود عام ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م تم إيصال مياه عين وادي قوز لأول مرة إلى مدينة جدة .
 - ٥- لم يثمر مشروع إيصال مياه عين وادي قوز إلى جدة عن إنهاء مشكلة نقص مياه الشرب بها ؛ لتوقف وصول المياه في مدد زمنية مختلفة على مدى نحو مائتي عام من إنشاء القناة .
 - ٦- يرجح أن سبب توقف وصول المياه إلى جدة عبر قناة عين وادي قوز ، يعود إلى أسباب طبيعية وبشرية .
 - ٧- ظهرت بقايا من آثار قناة عين وادي قوز، وقد تم التعرف من خلالها على طراز بناء القناة ومواد البناء ، فضلا عن تحديد تقريبي لموقع العين .
- التوصيات:
- ١ - لازالت المنطقة التي تم منها جلب مياه عين وادي قوز متميزة بغزارة مياهها إلى الوقت الحاضر (١٤٢٠ / ١٩٩٩) ؛ مما يشير إلى أنه قد يكون هناك مجال للدراسة إنشاء سدود لحفظ مياهها والإفادة منها .

- ٢ - إن بقايا آثار قناة الماء في وادي قوز ، يُعدّ الدليل المادي الوحيد الظاهر إلى الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) للتعرف على عين وادي قوز ، مما يؤكد أهميته ويستدعي المحافظة عليه ولو بعمل شبك حديدي حوله .

الهوامش والتعليقات

- (١) الحمدان ، فاطمة عبد العزيز سليمان ، مدينة جدة الموقع البيئي العمران السكان ط١ (جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص٢٥.
- (٢) الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د. ت) جـ١ ص ص ٨٧ - ٨٨ ، ششة ، نوال سراج ، جدة في مطلع القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، ط١ (مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٢٣.
- (٣) الحمدان ، مدينة جدة ، ص٣٢.
- (٤) الحمدان ، مدينة جدة ص٣٣ .
- (٥) الأنصاري ، عبد القدوس ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ط٣ (القاهرة : دار مصر للطباعة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) جـ١ ص ص ٢٦ - ٢٧.
- (٦) انظر خامسا : الترميمات والإصلاحات للعين وأثرها في سقيا سكان جدة .
- (٧) الحمدان ، مدينة جدة ، ص ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ .
- (٨) الصواف ، فائق بكر ومصطفى رمضان ، أهمية ثغر جدة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (١٩٦م) (مجلة الدار ، العدد الثاني ، السنة السادسة ، ربيع الأول ١٤٠١هـ ، يناير ١٩٨١م) ص ص ١٩٩ - ٢٠٠ ششه ، جدة ، ص ص ٢١ - ٢٨ .
- (٩) كحالة ، عمر رضى ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه أحمد علي ، ط٢ (مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ص ٢٠٣.
- (١٠) الأنصاري ، موسوعة ، جـ١ ص ١٤١ .
- (١١) ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له وحققه محمد عبد المنعم العريان ، راجعه وأعد فهرسه مصطفى القصاص، ط١ (بيروت : دار إحياء العلوم ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص ٢٥١.
- (١٢) النجدي ، حمود بن محمد ، جدة من خلال كتابات جاز الله بن فهد "دراسة وتحقيق" (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث عشر ، ذو القعدة ١٤١٥هـ) ص ٥٠٨.
- (١٣) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، د. ت) جـ٨ ص ٢١١.
- (١٤) ابن منظور لسان العرب ، جـ٢ ص ٣١٢.

- (١٥) ابن منظور لسان العرب ، ج١ ص ٢٥٠.
- (١٦) الأزرقى ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحق ، ط ٤ (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) جزءان ، الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط ١ (مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ستة أجزاء .
- (١٧) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله بن أبى بكر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٠٩م) ص ٧٩.
- (١٨) انظر : ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد ، رحلة ابن جبير (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ص ص ٥٣ ، ٥٤ ، ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ص ٢٥٠ - ٢٥٢ ، الفاسي ، شفاء الغرام ، ج ١ ص ص ٨٧ ، ٨٨ ابن فهد ، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهد شلتوت ، ط ١ (جامعة أم القرى : مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ج ٣ ص ٢٠ ، النجدي ، جدة ، ص ص ٥٠٦ - ٥١٠ ، الأزرقى ، أخبار مكة ، الملحق ص ٣١٨ ، اسماعيل ، أحمد علي ، دراسات في جغرافية المدن ، ط ١ (القاهرة : مكتبة جامعة عين شمس ، ١٩٧٨م) ص ٣٥٤.
- (١٩) أورد هذا الخبر : قزاز ، محمد صالح ، الماء في جدة "العين العزيزية" (مجلة الحج ، العدد الأول ، السنة الأولى ، رجب ١٣٦٦هـ / مايو ١٩٤٧م) ص ٣٩ ، ثم قنديل ، أحمد وآخرون ، الماء في جدة (مجلة الحج ، العدد السابع ، السنة الأولى محرم ١٣٦٧هـ / نوفمبر ١٩٤٧م) ص ص ٥١ ، ٥٢ ثم تلاهما الأنصاري ، موسوعة ج ١ ص ص ١٤٥ - ١٤٦ ، الحمدان ، جدة ، ص ٥٩ . وكذلك انظر "جدة القديمة التاريخ والمعاصرة" ط ١ (المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، أمانة مدينة جدة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، د . ن) ص ص ٧٨ ، ٧٩.
- (٢٠) انظر على سبيل المثال : ابن فهد ، غاية المرام ، ج ٣ ص ص ٩١ - ٣٣٩ ، النجدي ، جدة ص ص ٥٠٦ - ٥١٠ ، ابن فهد ، عبدالعزيز بن عمر بن محمد ، بلوغ القرى في ذيل إتخاف الورى بأخبار أم القرى (مكة المكرمة ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد البحوث العلمية وحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، رقم ٧١ ، ٧٢) حوادث سنة ٩٠٤هـ إلى ٩٢٢هـ ، ابن إياس ، محمد بن أحمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى (القاهرة : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) ج ٤ ، ج ٥ ، الجزيري ، عبد القادر بن محمد ابن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة

(القاهرة : المطبعة السلفية ومكتباتها ، ١٣٨٤هـ) ص ص ٣٤٨ - ٣٦٨ ، وكذلك الطبعة التي أعدها للنشر حمد الجاسر ط (الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ج٣ ص ٢٠٦١ ، النهروالي ، محمد بن أحمد بن محمد ، كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق وتقديم هشام عبد العزيز عطا ، ط ١ (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ص ٢٥٩ - ٢٦٢ ، ابن فرج ، عبد القادر بن أحمد ، كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، تحقيق وترجمة ودراسة أحمد بن عمر الزيلعي وريكس سميث (د. ن ، د. ت) ص ص ٢٤ - ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، الطبري ، علي بن عبد القادر الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء ، تحقيق وتقديم أشرف أحمد الجمال ، ط ١ (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ٢٨٤ ، السنجاري ، علي بن تاج الدين بن تقي الدين ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم ، أعده جميل عبد الله محمد المصري ، ط ١ (مكة المكرمة جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ج٦ ص ص ١٧٤ - ١٧٥ . العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ومكتبتها ، د. ت) ج٤ ص ص ٢٨٢ - ٣٥٤ .

- (٢١) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٤ ص ١٥٢ .
 (٢٢) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٤ ص ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ج٥ ص ٩٠ .
 (٢٣) ابن فهد ، غاية المرام ، ج٣ ص ٢٠ .
 (٢٤) الجزيري ، درر الفرائد ، ج٣ ص ص ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ .
 (٢٥) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٢٣ ، ص ١١٢ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني بأستانبول ، وكذلك أنظر صورة الوثيقة وترجمتها بملحق هذا البحث .
 (٢٦) اتصف بمحبته للخير وقلة ميله إلى الدنيا وشفقته على الفقراء اسند إليه بناء قناة عين عرفة وعمارة المسجد الحرام عام ٩٧٩هـ ، السنجاري ، منائح الكرم ، ج٣ ص ص ٤٦١ - ٤٦٤ .
 (٢٧) تولى النظر على عمارة عين عرفة إلى أن دخلت مياها مكة المكرمة عام ٩٧٩هـ ، وجهر بشائر ذلك الخبر إلى الأبواب السلطانية ، فأنته التزيات والاعامات . السنجاري ، منائح الكرم ، ج٣ ص ص ٤٥٦ - ٤٥٩ .

- (٢٨) السنجاري ، منائح الكرم ، ج٤ ص ص ٣٩٤ - ٣٩٦ .
 (٢٩) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ص ٥٤٥ .
 (٣٠) اغامي ، محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلمية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، ط ٢ (بيروت : دار النفائس ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

- (٣١) انظر ترجمته في : دحلان ، السيد أحمد بن زيني ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ص ٩٩ - ١١٠ .
- (٣٢) غازي الهندي ، عبد الله بن محمد ، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مكة المكرمة ، مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢) ج٤ ص ٦٩٢ .
- (٣٣) صبري ، أيوب ، مرآة جزيرة العرب ، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد الرمسي ، ط١ (الرياض : دار الرياض للنشر والتوزيع ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ج١ ص ١٧٨ .
- (٣٤) الغازي ، إفادة الأنام ، ج٤ ص ص ٦٩١ - ٦٩٢ .
- (٣٥) الغازي ، إفادة الأنام ، ج٤ ص ٦٩٣ .
- (٣٦) برباخ : مفردا برباخ وهو منفذ الماء ومجره والبالوعة من الحرف وغيره كلمة معربة وعربيتها الأدرية . أنظر : أنيس ، إبراهيم وآخرون قاموا بإخراج المعجم الوسيط ، ط٢ (د. ن ، د. ت) ، ج١ ص ٤٦ .
- (٣٧) عطا الله ، سمير ، قافلة الخبر الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج (١٧٦٢ - ١٩٥٠م) ط١ (بيروت - لبنان : دار الساقى ، ١٩٩٤م) ، ص ٢٢ .
- (٣٨) وثيقة بمكتبة جامعة استانبول رقم ٤٦٥٩ ص ص ٩ - ١٠ "عين زبيدة منبع ومجر الرينك تعميراته عائدة لائحة وخريطة " وترجمتها : "لائحة وخارطة حول منبع ومجاري عين زبيدة" وتتكون هذه الوثيقة من ٥١ صحيفة تقفوها خارطة عن قناة عين عرفة .
- (٣٩) صبري ، مرآة ، ج١ ص ١٧٩ .
- (٤٠) صفوة ، نجدة فحفي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ط١ (بيروت - لبنان : دار الساقى ، ١٩٩٦م) ج١ ص ٤٣٤ .
- (٤١) عطا الله ، قافلة الخبر ص ١٢٥ .
- (٤٢) عطا الله ، قافلة الخبر ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- (٤٣) الأنصاري ، موسوعة ، ج١ ص ١٤٧ .
- (٤٤) الأنصاري ، موسوعة ، ج١ ص ١٤٧ .
- (٤٥) عطا الله ، قافلة الخبر ، ص ١٥٦ .
- (٤٦) العمرو ، صالح ، تقارير القناصل البريطانيين في جدة كمصدر لتاريخ غرب الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين "بحث في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية" (جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، الكتاب الأول) ج٢ ص ٢٢٣ .

(٤٧) وثيقة بدفتر العينيات رقم ٨٧١ ، ص ٦٥ بارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ، وكذلك . انظر صورة الوثيقة وترجمتها في (الملاحق) من هذا البحث .

(٤٨) اسماعيل ، صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة ١٢٨٦ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٦٩ - ١٩٠٨ م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة (إصدارات دار الملك عبد العزيز ١٤١٨ هـ) ص ١٥٩ .

(٤٩) صبري ، مرآة ، ج١ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥٠) صبري ، مرآة ، ج١ ص ١٧٨ .

(٥١) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ص ٥٤٥ .

(٥٢) قزاز ، الماء في جدة ، ص ٣٩ ، الأنصاري ، موسوعة ، ج١ ص ١٤٦ ، الحمدان ، مدينة جدة ، ص ٥٩ .

(٥٣) قنديل ، الماء في جدة ، ص ٥١ .

(٥٤) الكردي ، محمد طاهر ، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ط١ (مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ج٦ ص ٣٥٦ .

(٥٥) يمري حاليا الإعداد لدراسة بعنوان : إيصال مياه عين الوزيرية - الحميدية - إلى جدة في بداية القرن الرابع عشر للهجرة للدكتور عادل بن محمد نور غباشي .

(٥٦) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ص ٥٤٥ .

(٥٧) الغازي ، افادة الأنام ، ج٤ ص ٦٩٢ .

(٥٨) قزاز ، الماء في جدة ، ص ٣٩ .

(٥٩) الأنصاري ، موسوعة ، ج١ ص ١٤٦ .

المصادر والمراجع

أولاً - الوثائق :

- ١ - وثيقة بدفتر المهمة رقم ٢٣ ، ص ١١٢ بأرشييف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ، وكذلك انظر صورة الوثيقة وترجمتها بملحق هذا البحث .
- ٢ - وثيقة بدفتر العينيات رقم ٨٧١ ، ص ٦٥ بأرشييف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول ، وكذلك انظر صورة الوثيقة وترجمتها بملحق هذا البحث .
- ٣ - وثيقة بمكتبة جامعة استانبول رقم ٦٥٩ ٤ "عين زبيدة منبع ومجر الرينك تعميراته عائدة لائحة وخريطة " وترجمتها : "لائحة وخارطة حول منبع ومجاري عين زبيدة" وتتكون هذه الوثيقة من ٥١ صحيفة تقفوها خارطة عن قناة عين عرفة .

ثانياً - المصادر والمراجع :

- ١ - ابن إياس ، محمد بن أحمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى (القاهرة : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه)
- ٢ - ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له وحققه محمد عبد المنعم العريان ، راجعه وأعد فهرسه مصطفى القصاص ، ط ١ (بيروت : دار إحياء العلوم ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
- ٣ - ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد ، رحلة ابن جبير (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- ٤ - ابن فرج ، عبد القادر بن أحمد ، كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، تحقيق وترجمة ودراسة أحمد بن عمر الزيلعي وريكس سميث (د . ن . د . ت) .
- ٥ - ابن فهد ، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهد شلتوت ، ط ١ (جامعة أم القرى : مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .
- ٦ - ابن فهد ، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد ، بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى (مكة المكرمة ، مخطوط مصور بالميكرو فيلم بمعهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى .)
- ٧ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، د. ت) .

- ٨ - الأزرقى، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحق ط ٤ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- ٩ - السماعيل، صابرة مؤمن، جدة خلال الفترة ١٢٨٦ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٦٩ - ١٩٠٨ م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة (إصدارات دار الملك عبد العزيز ١٤١٨ هـ).
- ١٠ - الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ط ٣ (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- ١١ - أنيس، إبراهيم وآخرون قاموا بإخراج المعجم الوسيط، ط ٢ (د. ن، د. ت).
- ١٢ - الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة العظيمة (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتباتها، ١٣٨٤ هـ)، وكذلك الطبعة التي أعدها للنشر حمد الجاسر ط ١ (الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- ١٣ - الحمدان، فاطمة عبد العزيز سليمان، مدينة جدة الموقع البيئة العمران السكان ط ١ (جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م).
- ١٤ - دحلان، السيد أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م).
- ١٥ - السنجاري، على بن تاج الدين بن تقي الدين، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، أعده جميل عبد الله محمد المصري، ط ١ (مكة المكرمة جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
- ١٦ - ششة، نوال سراج، جدة في مطلع القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ط ١ (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
- ١٧ - صبري، أيوب، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، ط ١ (الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- ١٨ - صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ط ١ (بيروت - لبنان: دار الساقى، ١٩٩٦ م).
- ١٩ - الصواف، فائق بكر ومصطفى رمضان، أهمية ثغر جدة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (١٦٦ م) (مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠١ هـ، يناير ١٩٨١ م).
- ٢٠ - الطبري، علي بن عبد القادر، الأراج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق وتقديم أشرف أحمد الجمال، ط ١ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م).

- ٢١ - العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ومكتبتها ، د. ت) .
- ٢٢ - عطا الله ، سمير ، قافلة الحبر الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج (١٧٦٢ - ١٩٥٠م) ط١ (بيروت - لبنان : دار الساقبي ، ١٩٩٤م) .
- ٢٣ - العمرو ، صالح ، تقارير القناصل البريطانيين في جدة كمصدر لتاريخ غرب الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين "بحث في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية" (جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- ٢٤ - غازي الهندي ، عبد الله بن محمد ، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام (مكة المكرمة ، مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢) .
- ٢٥ - الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د. ت) .
- ٢٦ - الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط١ (مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) .
- ٢٧ - قرأ ، محمد صالح ، الماء في جدة "العين العزيزية" (مجلة الحج ، العدد الأول ، السنة الأولى ، رجب ١٣٦٦هـ / مايو ١٩٤٧م) .
- ٢٨ - قنديل ، أحمد وآخرون ، الماء في جدة (مجلة الحج ، العدد السابع ، السنة الأولى محرم ١٣٦٧هـ / نوفمبر ١٩٤٧م) .
- ٢٩ - كحالة ، عمر رضى ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه أحمد علي ، ط٢ (مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
- ٣٠ - الكردي ، محمد طاهر ، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ط١ (مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .
- ٣١ - الحامي ، محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، ط٢ (بيروت : دار النفائس ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .
- ٣٢ - المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٠٩م) .

- ٣٣ - النجدي ، حمود بن محمد ، جدة من خلال كتابات جابر الله بن فهد "دراسة وتحقيق" (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث عشر ، ذو القعدة ١٤١٥ هـ) .
- ٣٤ - النهروالي ، محمد بن أحمد بن محمد ، كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق وتقديم هشام عبد العزيز عطا ، ط ١ (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) .

الملاحق

أولاً : وثيقتان

ثانياً : خارطة لموضع آثار قناة عين وادي قوص

ثالثاً : شكلان

رابعاً : اللوحات

وثيقة رقم : (١)

تاريخها : ٩٨١هـ

مصدرها : لارشيف رئاسة الوزراء العثماني باستانبول دفتر المهمة رقم ٢٣
ص-١١٢

ترجمتها :

- أحمد بيك والي جدة ، بموجب أمري الشريف لإيصال مياه عين حدة - الواقعة بين جدة ومكة - إلى جدة ، فقد تم تخمين وتقدير المسافة من قبل قاضي مكة وشيخ الحرم القاضي حسين ومعمار كرم مصطفى وثلاثون شخصا من أهل الخبرة المعتمد عليهم ، وافادوا بأن المنطقة المراد بناء القناة فيها تمتد مسافة ٧٩٩١٠ ذراعاً بذراع البناء . منها ٢٥٠٠ ذراعاً منطقة صخرية يلزم تكسيها بعسق ١٥ ذراعاً للوصول إلى مستوى ميزان الماء . وعلاوة على ذلك يوجد الكثير من الجبال في طريق مد القناة ، مما يجعل بنائها أمراً صعباً كما أن صحراء جدة تتميز بملوحة تربتها ، مما يعني ضياع المياه في الرمال ، وفي حال وصول كمية من الماء فإنها ستكون متأثرة بملوحة التربة ، وعلى هذا سيكون الانتفاع بهذه المياه ليس بالمستوى المطلوب .

ما سبق معروض للسلطان بناءً على أمره . أما عين عرفه التي أمرنا (يرجع أن الضمير هنا يعود على السلطان سليم الثاني) بإيصالها إلى مكة فمساقتها ٢٧٠٠ ذراعاً ، منها ٥٠٠ ذراعاً منطقة صخرية يحتاج تكسيها إلى مشقة عظيمة ، ولذلك فإن العمل لم يسر بسهولة ولم ينته من بناء القناة ومن المعروف أن عين عرفه وعينين أخريين تكفيان تقريباً لري ١٣٠٠ حذيقة .

الآن أذكر أن أبي السلطان سليمان كان قد أوصى بإيصال عين حدة إلى جدة - بمشينة الله تعالى - وبناءً على ما عرض علينا يظهر أنه يعترض إقامة هذا المشروع موانع كثيرة باستثناء المنطقة الصحراوية في جدة .

وبناءً على هذا قد يكون مناسباً العدول عن إيصال مياه عين حدة إلى جدة ، واستبدال ذلك بإنشاء صهاريج في أماكن مناسبة ، وأمرت بتحديد الأماكن المناسبة لهذه الصهاريج العديدة وتقدير أبعادها وثمان بنائها من قبل اللجنة المشار إليها ويكون ذلك بحضور قاضي مكة وشيخ الحرم وأهل الخبرة وجمع من الأعيان واللجنة المعمارية الفنية وعرضها عليّ مع الوازم الأخرى التي يحتاجها إنشاء القناة .

— ساعدني في ترجمة هذه الوثيقة والتي تليها كل من سعادة الدكتور / سعد الدين بن عثمان أونال الباحث بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بمكة المكرمة ومساعدة الأستاذ/ مصطفى قنزا الهلالي . . فلهما خالص الشكر

وثيقة رقم : (٢)

تاريخها : ١٢٨٥/١/٢٠ هـ

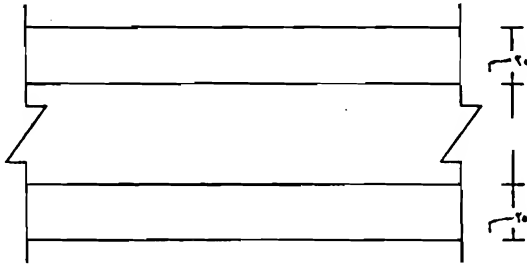
مصدرها : أرشيق رئاسة الوزراء العثماني باستانبول دفتر العينيات رقم ٨٧١

ص ٦٥ -

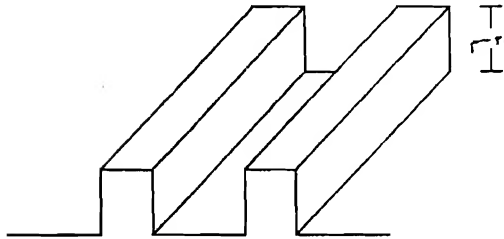
ترجمتها :

إلى الجناب العالي لأمير مكة المكرمة وإلى والي ولاية الحجاز

مكافأة لما بذله نوري أفندي قائم مقام جدة من جهود في تنفيذ الأمر بجر المياه العذبة إلى هذه المدينة وإنشاء مستشفى متكامل وبعض التنظيفات والإصلاحات ، وبناء على ماورد من تحريرات مشتركة بالإتعام عليه برتبة أمير الأمراء ، وعلي عزت أفندي محاسب ولاية الحجاز لحسن خدمته وتديره في الخزينة الحجازية بقائمقامية الولاية والمصاريف المحلية والعسكرية بترفيعه إلى رتبة أعلى من رتبته الحالية ، وبالاستئذان صدر فرمان العالي بذلك وأرسل الأمر بمعرفة رئيس حجاب الباب
٢٠ محرم ١٢٨٥ هـ



شكل رقم (١) مسقط افقي لجزء من قناة عين وادي قوز



شكل رقم (٢) قطاع منظور لجزء من قناة عين وادي قوز

مقياس ٢٠ : ١



لوحة رقم { ١ } انسياب المياه على السطح في وادي قوز



لوحة رقم { ٢ } انتشار المزارع في وادي قوز



لوحة رقم { ٣ } بقايا آثار قناة عين وادي قوز ويظهر بها اسلوب تجصيص القناة



لوحة رقم { ٤ } بقايا آثار قناة عين وادي قوز ويظهر بها اسلوب تهذيب الأحجار



لوحة رقم { ٥ } بقايا آثار قناة عين وادي قوز ويظهر بها عمق القناة وتخصيصها